

ميقاتي مكلفاً للمرة الرابعة تشكيل آخر حكومات العهد مخاوف وهو اجس من توليها صلاحيات رئيس الجمهورية

بعد 39 يوماً على اجراء الانتخابات النيابية و32 يوماً على تسلم المجلس النيابي الجديد مهامه الدستورية ايذاناً ببدء ولايته الدستورية للسنوات الاربع المقبلة، وبعدها اتم تشكيل هيئة مكتبه، سمي المجلس النيابي في الاستشارات النيابية الملزمة التي اجراها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في 23 حزيران الماضي بـ54 صوتاً رئيس حكومة تصريف الاعمال الرئيس نجيب ميقاتي لتشكيل آخر حكومات العهد

ولاشهر قليلة، اجري خلالها انتخابات 6 ايار النيابية العامة، واعيد تكليفه مرة ثانية في 25 كانون الثاني 2011 بعد ايام قليلة على استقالة حكومة الحريري وصدر مرسوم بتسميته رئيساً للحكومة في 13 حزيران 2011، واستمر حتى تقديم استقالته في 23 اذار 2013، وتابع مهامه كرئيس لحكومة تصريف الاعمال حتى 15 شباط 2014 تاريخ تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام التي تسلمت مهام رئيس الجمهورية بعد حلول الشغور الرئاسي لمدة 29 شهراً امتدت من 24 ايار 2014 وحتى انتخاب الرئيس عون في 31 تشرين الاول من العام 2016.

في مقارنة لاستشارات الامس الاخيرة مع استشارات التكليف لتأليف الحكومات السابقة في عهد الرئيس ميشال عون، فان الرئيس سعد الحريري نال 112 صوتاً عند تكليفه في 3 تشرين الثاني 2016 والف حكومة استقالت في 22 ايار 2018 بسبب انتخاب المجلس النيابي الجديد وتسلمه مهامه. ثم نال 111 صوتاً عند تكليفه في 24 ايار 2018 وشكل حكومة استقالت اثر ثورة 17 تشرين في العام 2019. ثم كلف الرئيس حسان دياب بـ69 صوتاً في 19 كانون الاول 2019 وشكل حكومة استقالت في 10 اب بعد انفجار مرفأ بيروت. بعده كلف السفير مصطفى اديب في 26 ايلول من ذلك العام بـ90 صوتاً، لكنه لم يتمكن من تشكيل الحكومة فاعتذر عن مهمته بعد شهر تقريبا. ثم كلف الحريري مجدداً في الثلث الاخير من تشرين الاول بـ65 صوتاً الا انه ايضا لم

يتمكن من تأليف حكومته، ليكلف ميقاتي بعده بـ72 صوتاً، ثم استقالت حكومته التي تصريف الاعمال حالياً في 21 ايار الفائت اثر انجازها الانتخابات النيابية وتسلم المجلس النيابي الجديد مهامه. في العودة الى الاستشارات النيابية الملزمة التي اجراها رئيس الجمهورية في 23 حزيران الماضي، فقد انتهت الى تسمية الرئيس نجيب ميقاتي لتشكيل الحكومة العتيدة بأغلبية 54 صوتاً، وحصول السفير نواف سلام على 25 صوتاً، والرئيس سعد الحريري على صوت واحد، والدكتورة روعة الحلاب على صوت واحد، وامتناع 46 نائباً عن التسمية، وغياب نائب واحد.

كان لافتاً ان المنافسة الاقوى كانت بين ميقاتي والعدد الكبير للنواب الـ46 الذين امتنعوا عن تسمية احد للمهمة في ظاهرة لم يعرفها لبنان من قبل، وخصوصاً ان من امتنعوا عن التسمية كانوا ممن شكلوا اكبر كتلتين نيابيتين مسيحيتين، الاولى للقوات اللبنانية وحلفائها تحت مسمى الجمهورية القوية التي ضمت 19 نائباً والثانية للتيار الوطني الحر وحلفائه تحت مسمى كتلة لبنان القوي ضمت 17 نائباً من ضمنهم نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب بعدما تفرد احد اعضائها النائب محمد يحيى ليسمي ميقاتي. وممن لم يسموا احداً ايضاً كان النواب فؤاد مخزومي، نعمت فرام، عبدالرحمن البزري، جميل السيد، اسامة سعد، ميشال الزاهر، وثلاثة من اصل 13 من نواب التغيير هم سينيتا زرايزير، حليلة قعقور والياس جرادة.

بهذه الخطوة تكون البلاد قد عبرت استحقاقاً دستورياً اضافياً من ضمن مسلسلها الذي يلي اجراء الانتخابات النيابية العامة وما ينتج منها من اعادة تكوين للسلطة في لبنان. وهو مسلسل قاد اولاً الى انتخاب رئيس جديد للمجلس النيابي ونائب الرئيس، مع امينين للسر وثلاثة مفوضين ورؤساء ومقرري واعضاء اللجان النيابية قبل الوصول الى الاستحقاق الحكومي. وهو استحقاق بدأ بخطواته الاولى بالاستشارات النيابية الملزمة التي دعا اليها رئيس الجمهورية لتسمية من يكلف تشكيل الحكومة العتيدة في ظل مجموعة من العقبات المتعددة الوجه، ومهمة دستورية محدودة زمنياً. واذا لم ينجح المجلس النيابي في انتخاب رئيس جديد للجمهورية في المهلة الدستورية المحددة ما بين الاول من ايلول المقبل وحتى نهاية تشرين الاول، فان صلاحيات رئيس الجمهورية ستنقل بحكم الدستور الى الحكومة مجتمعة الى ان ينتخب الرئيس العتيد للجمهورية.

ليست المرة الاولى التي يكلف ميقاتي مهمة تأليف الحكومة، وان نجح في مهمته ستكون الثانية في عهد الرئيس عون بعد ان ترأس الحكومة السابقة لفترة امتدت من 10 ايلول 2021 وحتى 22 ايار الماضي، تاريخ تحولها حكومة تصريف اعمال في اعقاب تسلم المجلس النيابي الجديد مهامه الدستورية بعد الانتخابات النيابية العامة في 15 ايار. وقد سبق له ان تولى رئاسة الحكومة للمرة الاولى في العام 2005 بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري



”

**54 صوتاً لميقاتي
في مواجهة 46 رفضوا
التسمية**

“

وصوت الى جانب ميقاتي كل من نواب كتلة التنمية والتحرير، الوفاء للمقاومة، نواب الطاشناق، الاعتدال الوطني، الوطني المستقل، جمعية المشاريع، الجماعة الاسلامية، والنواب حسن مراد، عبدالكريم مراد، نجيب عبود، نبيل بدر وجان طالوزيان.

سمى السفير نواف سلام كل من نواب الكتائب اللبنانية، اللقاء الديمقراطي، شمال المواجهة، وعشرة من نواب التغيير. وسمى النائب جهاد عبدالصمد الرئيس سعد الحريري والنائب ايهاب مطر الاستاذة الجامعية الدكتورة روعة حلاب.

من المفارقات التي شهدتها الاستشارات النيابية، ان اربعة نواب تغيبوا عن المشاركة حضورياً في هذه الاستشارات لاسباب تتعلق اما بالمرض او بداعي السفر، لكنهم وجهوا الى رئيس الجمهورية كتباً اكدوا فيها التزامهم بقرار كتلتهم النيابية وهم: ستريدا جعجع من كتلة الجمهورية القوية، فريد البستاني من كتلة لبنان القوي، وليم طوق من كتلة الاعتدال الوطني، علي المقداد من كتلة الوفاء للمقاومة، وقاطعها النائب اللواء اشرف ريفي رافضاً المشاركة فيها.

لانجاز الاتفاق النهائي مع صندوق النقد لأنه من دون هذا الاتفاق "لن تكون فرص الانقاذ التي ننشدها متاحة، فهو المعبر الاساس للانقاذ، وهذا ما يعبر عنه جميع اصداق لبنان الذين يبدون نية صادقة لمساعدتنا".

بعد ايام على تسميته، وعلى وقع سلسلة من البيانات الدولية المرحبة بعملية التكليف التي صدرت من قبل "المجموعة الدولية من اجل لبنان" والحكومة الفرنسية والخارجية الاميركية وهيئات اممية ودولية وعربية مختلفة، قام ميقاتي بجولته التقليدية على رؤساء الحكومات السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام، واجرى استشاراته النيابية غير الملزمة في 27 و28 حزيران الماضي، وباشر مساعيه من اجل تأليف الحكومة في مهمة تظلها معادلات نيابية صعبة نتيجة فقدان ميزان واضح لقياس الاكثية النيابية المتقلبة التي باتت تتكون وفقاً للاستحقاق المطروح على المجلس النيابي حيث تتقلب المواقف النيابية حسب الظروف المحيطة به.

كذلك لا يجب اغفال المصاعب الحكومية والسياسية المتحكمة بتركيبة الحكومة العتيدة التي تتأثر بمجموعة من الهواجس وسط صعوبة تحديد شكلها وحجمها بفعل الاقتراحات التي تتحدث عن حكومة مصغرة او حكومة سياسية او اعادة تعويم السابقة، بالاضافة الى عدم توافر القدرة على تحديد مهمتها من اليوم، فالحكومة العتيدة وان كانت تتمتع بعمر قصير يمتد بحكم الدستور حتى نهاية ولاية رئيس الجمهورية في 31 تشرين الاول المقبل، فان المخاوف ناجمة عن احتمال التعثر والفشل في انتخاب رئيس جديد للجمهورية فتنقل اليها تلقائياً مهام الرئاسة مجتمعة والى امد لا يستطيع احد تقديره من اليوم ولن ينتهي سوى باجراء الاستحقاق الرئاسي لانتخاب رئيس جديد يسكن قصر بعبدا ايذاناً بعهد جديد.